طرق تدريس القرآن الكريم
(التلاوة و التفسير و والحفظ)

الدكتور/ محمد أحمد محجوب النيل

أستاذ مساعد قسم القراءات كلية أصول الدين

جامعة أم درمان الإسلامية

من ٤٣٧ إلى ٤٧٤

المقدمة:

الحمد لله الكريم المنان ذى الطول والإحسان ، خلق الإنسان، علمه البيان، الصلاة والسلام على من خلقه القرآن وعلى أله وأصحابه أهل الفصاحة والبيان.

أما بعد:

إن القرآن الكريم هو معجزة الله تعالى الخالدة، التي أنزلها على خاتم أنبيائه ومرسليه عليهم السلام أجمعين، ليخرج بها الناس من الظلمات إلى النور، ومن الشرك إلى الهدى، والقرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع الإسلامي، وهو أفضل الذكر يتعبد به المسلمون في صلاتهم وفي تلاوتهم قربة إلى الله ﷻ، ويتحاكمون إليه في المحيا والممات.

وتدريس القرآن وتعلمه شرف عظيم، وغاية عليا لا ينالها إلا من نال فضلاً من الله ورحمه، وتدريس القرآن شرف لمن يدرسه بإضافته إليه؛ ما نال المسجد شرفه من إضافته إلى المولى ﷻ (بيت الله) (ومعلم القرآن). والقرآن الكريم تعلمه وحفظه من أوجب الواجبات، وكذلك تدريسه، وطرق تدريسه؛ لأنها مكملة لذلك. وما لا يتم الواجب به فهو واجب كما يقول: علماء الأصول ولما تقدم يرى الباحث ضرورة تقديم بحث قصير، يوضح الكيفية التي تعين معلم القرآن على تدريسه، وطرق حفظه، ويأتي هذا البحث في مقدمة، ومقدمة منهجية توضح أهميته، وأهدافه، والمناهج التي تسلك لتعلم طرق تدريس القرآن الكريم، ويرى الباحث أنه ليس في حاجة للبحث عن الأدلة التي توضح ما ذهب إليه في بداية التقديم، فأفضال القرآن الكريم، وما يناله مَنْ يتعلمه ومن يعلمه كثيرة.

قال رسول الله ﷺ: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)[1]. وقوله ﷺ أيضاً:(ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ﷻ، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت

([1]) صحيح البخاري: تأليف أبو عبيد محمد بن إسماعيل البخاري ، كتاب تعلم القرآن وعلمه.

عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده)[١]، وغير هذين النصين فالنصوص كثيرة، وأقوال العلماء في ذلك كثيرة منها قول ابن خلدون: وأعلم أن تعليم الولدان للقرآن شعائر من شعائر الدين، أخذ به أهل الملة، ودرجوا عليه في جميع أمصارهم، لما سبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان، وعقائده من آيات القرآن وبعض متون الأحاديث، وصار القرآن أصل التعليم الذي ينبني ما تحصل بعدمه من الملكات، وسبب ذلك أن التعليم في الصغر أشد رسوخاً، وهو أصل لما بعده، لأن السابق الأول للقلوب كالأساس للملكات، وعلى حسب الأساس وأساليبه يكون حال من ينبني عليه[٢]. هذا ونسأل الله أن يوفقنا للتوصل لانتقاء أهم الطرق لتعليم القرآن الكريم تلاوة، وتفسيراً وحفظاً، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وقبل الدخول في البحث لابد من الإشارة إلى الآتي:

أولاً: أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من أهمية طرق التدريس عامة، وطرق تدريس القرآن خاصة؛ وذلك لارتباطه بأشرف العلوم وأعظمها، ورغم ذلك لم تجد طرق تدريس القرآن الكريم حظها من الدراسة، والرعاية، والاهتمام.

ثانياً: أهداف البحث:

١- تعليم وتعلم طرق تدريس القرآن الكريم بحثاً وراء أيسر الطرق وأسهلها لفهم القرآن الكريم وحفظه.

٢- تشجيع النشء على حفظ القرآن الكريم ودراسة علومه بالطرق الميسورة والمشوقة.

---

(١) الإمام الحافظ أبو داود سليمان بن الأحشى السجستاني الأزدي، كتاب الصلاة، باب في ثواب قراءة القرآن، حديث رقم ١٤٥٢، ص١٤٧.

(٢) المؤلف العلامة عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، توفي ٧٨٤هـ-٨٧٠هـ ، كتاب مقدمة ابن خلدون، دار مكتبة الهلال – بيروت، لبنان، ١٩٨٣م، ص٣٣٤.

٣- جعل معلم القرآن مطلعاً على العلوم الحديثة، والاستفادة من وسائل المعرفة وأساليبها في تدريس القرآن الكريم.

ثالثاً: منهج البحث:

يتبع الباحث في هذا الموضوع المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي.

رابعاً: هيكل البحث:

١- مقدمة.

٢- المبحث الأول: طرق التدريس عامة.

٣- المبحث الثاني: أهم طرق تدريس القرآن الكريم.

٤- المبحث الثالث: إدارة حلقات القرآن الكريم وطرق التحفيظ.

٥- المبحث الرابع: مواصفات معلم القرآن الكريم ومقوماته.

٦- الخاتمة: وتشمل النتائج والتوصيات.

٧- المصادر والمراجع.

٨- فهرست الموضوعات.

المبحث الأول

طرق التدريس عامة

إن البحث شمل جوانب الحياة المختلفة، وما من أمر ذي بال إلا طرق بابه علماء لهم باع في ذلك؛ ومن هذه الجوانب الحيوية طرق التدريس. عمد علماء التربية والمعنيون بشؤون التربية والتعليم إلى البحث في طرق التدريس وقد سبروا أغوارها وتوصلوا إلى طرائق قدد، وأفسحوا المجال أمام المعلمين ليختاروا ما يناسب موادهم التي يدرسونها من طرق تدريسية عامة، وكيفية توصيل المادة للطالب.

التدريس وطبيعته وأهدافه:

إن طرق التدريس، وكيفية توصيل المادة للطلاب أصبح غنياً بالآراء والنظريات، الأمر الذي حدا بالمربين إلى التسابق في الكتابة وتبين آرائهم وأفكارهم عن هذه الموضوعات وما يتعلق بها ويؤثر فيها.

إن فن التعليم يرتكز على التدريس العامة، وهي نقاط الانطلاق في توجيه المعلم إلى عمليات تعليمية فعالة، وذات أثر كبير، وتعتبر طرق التدريس نتائج تجارب كثيرة وزبدتها في العلاقة بين المعلم والمتعلم (وهي من حيث الأساس زبدة ما خلفه المعلمون المربون من بحث وتنقيب وتجارب برهنت على نجاحهم وأعطتهم نتائج ملموسة أثناء قيامهم بعملية التعليم من وعي وإدراك وانتباه وملاحظة دقيقة ونقد ذاتي)[1].

إن طرق التدريس تتطلب اختصاصاً، وصار من يقوم بتعليمها يطلب منه أن يكون قد أعد نفسه إعداداً خاصاً حتى يستطيع أن يؤدي واجبه بالصورة المطلوبة.

والذي يعلم طرق التدريس ويتعلمها لابد من معرفة الآتي:

١- علم التدريس: وهذا يقصد به المادة التي يدرسها نوعاً بمعنى إتقانها وتجويدها؛ وكماً بمعنى معرفة حدودها فمثلاً الذي يدرس مادة حفظ القرآن الكريم عليه

---

(١) الدكتور محمد حسين آل ياسين، المبادئ الأساسية في طرق التدريس العامة، دار القلم، بيروت، لبنان، ١٩٧٤، ص١١.

أن يكون مدركاً تماماً للآيات التي يريد تدريسها ترتيلاً، وتجويداً وحفظاً وتفسيراً لهذه الآيات لأن الفهم يساعد على الحفظ.

٢- فن التدريس وهذا يقصد به كيفية توصيل المادة للطلاب، أي الطرق التي يسلكها لتوصيل المادة والوسائل التي يستخدمها لتقريب المعني وتفهيمها.

من هذا نخلص إلى أن طرق التدريس يقصد بها كيفية توصيل المادة.

الإعداد لمهنة التدريس:

إن الإعداد لهذه المهنة يتطلب الإعداد المبكر والذي يتطلب الآتي:

١- إتقان طرق التدريس العامة.

٢- الإلمام بمبادئ التربية، وعلم النفس التربوي.

إن طرق التدريس عامة تهدف لجعل شخصية الطالب متكاملة عقلاً، وجسماً، وخلقاً، وعاطفة، وشعوراً، ويعتبر المعلم في هذه الحالة مرشداً وموجهاً لطلابه. إن المعلم بهذه الصورة يجسد المادة ويستخدم كل الوسائل التي تجعل الطالب يسمع ويرى ما يدرسه متجسداً في شخص معلمه علماً وتجربة. وقديماً قالوا: (إن ما يسمعه الطالب ينساه بعد وقت قصير، وما يراه يتذكره، وما يعلمه يتعلمه، وإن العلم المجرد وحده لا يوصل إلى تكوين الشخصية المتكاملة)[١].

إن العملية التعليمية هي عملية إنسانية جعلت واجبات المعلمين لا تنحصر في الصف والقاعة ودور العبادة، بل تعدت ذلك إلى خارج القاعات وهذا ما يقصد به في التعليم الجامعي ورسالته بالعلاقة بالمجتمع وفي التعليم العام ببيئة المدرسة والعلاقة معها؛ ليؤدي المعلم رسالته عليه جملة واجبات، يجب تأديتها وليكون في مصاف خبرة المعلمين، ومن هذه الواجبات:

١- وضع خطة الدرس، وتحديد المادة والطريقة التي يستخدمها والوسائل التي يستعين بها في توصيل المادة بعد الاستعانة بالله ﷻ.

---

(١) المرجع نفسه، ص١٢.

٢- ضبط الصف لضمان الفائدة وذلك بإدارته إدارة حكيمة تراعي فيها الظروف الفردية والاحترام المتبادل.

٣- أن يقدم لمادته التي درسها قبل الانتقال إلى غيرها؛ وذلك بتوجيه بعض الأسئلة التي يستنتج منها حصيلة الطلاب من المادة.

٤- إن يحسن تنظيم التعليم من حيث التدرج في عرض الدرس فيبدأ بالأسهل إلى الصعب ثم الأصعب.

٥- أن يراعي في تدريسه الهدف النهائي بعد معرفة المادة وطرق الحصول عليها من المصادر والمراجع، وهو فن الحياة مع الآخرين للوصول للعبادة، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[1].

٦- يجب أن يراعي المعلم أنه في كل حالة من أحواله يعلم الطلاب كيف يعتنون بعلومهم، وأبدانهم، ومظاهرهم، ليكونوا قدوة لطلابهم في الجامعة، وخارجها.

واجب المعلم وهو يؤدي عملية التعليم:

١- ملاحظة شعور الطلاب بحاجتهم للمادة والفائدة التي يمكن تجنى منها.

٢- ملاحظة أن يكون هو على قناعة بفائدة ما يدرسه.

٣- ملاحظة أن مادة الدرس تحقق الأهداف المقصودة بالنسبة للمجتمع.

٤- ملاحظة الإلمام بطرق التدريس خاصة الطريقة التي يستخدمها.

المبادئ العامة الواجب توافرها في طريقة التدريس:

١- مبدأ الفعالية الذاتية ويقصد بها النشاط، والعمل الفكري الذي يقوم به الطالب أثناء عملية التعليم؛ لأن الفعالية أساس لكل عمل صحيح ومفيد.

---

(1) سورة الذاريات، الآية ٥٦.

٢- مبدأ التعود بالحاجة للمادة العلمية وذلك بربطها بالحياة اليومية وما يشغل البال ابتداءً بالمعلوم وصولاً إلى المجهول وهذه المبادئ تعتبر من المبادئ العامة للعملية التعليمية.

٣- مبدأ إثارة الرغبة والولع بإدخال المحفزات، والمشجعات التي تثير بعض الغرائز مثل الاقتناء والتنافس، والسيطرة.

٤- مبدأ وضوح الهدف الخاص وهو مادة الدرس، والهدف العام، وهو الدروس المستفادة من الدرس.

٥- مبدأ استخدام المصادر والمراجع، وذلك الذي يبديه المعلم حين يشير إلى المصادر والمراجع غير الموجودة في الكتاب الجامعي الذي يدرسه الطالب أو المذكرة التي يرجع إليها.

٦- مبدأ التنظيم المنطقي للمادة من حيث الترابط والمقدمات والنتائج.

٧- مبدأ التطبيق حينما يراد من الدرس كسب المهارات مثل تعلم القيادة والتدريس، ومبدأ الإعادة والتكرار عندما يكون الغرض من الدرس كسب المعرفة مثل حفظ القرآن الكريم.

٨- مبدأ جعل المتعلم مركز النشاط، والمحور الذي تدور حوله العملية التعليمية، وهذا يقوم به المعلم عند فسح مجال المشاركة للطلاب.

مميزات الصف الذي يكون فيه المتعلم محور العملية التعليمية:

ليكون الصف مؤدياً وظيفته، والمعلم فيه وهو المحور يجب أن تتوافر فيه المواصفات الآتية والتي تليها كلها أوجلها يقع على عاتق المعلم:

١. يتميز الصف بأنه مكان نشاط وإرشاد وليس مكاناً للإصغاء والاستظهار فقط.

٢. يتميز الصف بأن طلابه يفكرون لأنفسهم ويعملون على حل مشاكلهم وما يواجهونه من صعاب.

٣. يتميز الصف بأن طلابه يكتسبون المعرفة التي تحقق بالتجربة، وتنمو بإطراء وانتظام، ويؤدي إلى نموهم نمواً مطرداً منسقاً.

٤. يتميز الصف بالتعاون بين طلابه في نشاطهم تعاوناً يؤدي بهم إلى تذوق معنى الحياة الاجتماعية وفوائدها.

٥. يتميز الصف بأن المعلم يعمل فيه على تنمية الشخصية المتكاملة في طلابه من الناحية: العقلية، والجسمية، والخلقية، والعاطفية مع مراعاة الفروق الفردية بينهم.

٦. يتميز الصف بأن يشعر الطالب فيه بأنه مشدود نحو صفه، ويتمنى أن يمكث فيه أكثر، ولا يتأتى ذلك إلا إذا كان المعلم من الذين يحببون المادة إلى طلابهم علماً وعرضاً.

بعد ذلك يتضح لنا أن التعليم ليس عملية ميكانيكية وإنما هو عملية يتعرف بها الإنسان على خالقه جل في علاه، وذلك بتشغيل كل هذه الملكات المحسوسة وغير المحسوسة إيماناً وتصديقاً بالجوارح العاملة من خلال التعليم والتعلم الذي يؤدي إلى معرفة الله ﷻ، قال تعالى: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[1]. وبالتالي يصبح العلم مما يرفع الله به الذين أوتوه، قال تعالى: ﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖ ﴾[2].

---

(1) سورة محمد، الآية ١٩.

(2) سورة المجادلة، الآية ١١.

التدريس والتعليم:

التدريس: هو (عملية متعمدة لتشكيل بيئة الفرد بصورة تمكنه من أن يتعلم القيام بسلوك محدد أو الاشتراك في سلوك معين، وذلك تحت شروط محددة أو كاستجابة لظروف محددة)[١]، من هذا التعريف يتضح أن التدريس يشكل البيئة للفرد ليتعلم السلوك فهذا يعني أنه أي التدريس ركيزة العملية التعليمية.

وبهذا فهو يشمل أنشطة كثيرة مثل أعمال كتابية، وأعمال توجيهية، وأعمال استشارية، وإنتاج الوسائل التعليمية، وبعض المسئوليات الإدارية ويشمل كذلك الرياضية الترفيهية، فإذا كان هذا هو التدريس فالمعلم الذي يقوم به هو الذي يعلم هذه ويشرف عليها.

أما التعليم في معناه الاصطلاحي فهو خاص بالمعلم وهو: كل عملية أو جهد مبذول لتحقيق الغاية منه[٢].

من هذا التعريف يتضح أن التعليم هو النشاط الذي يقوم به المعلم لتحقيق الأهداف التربوية خاصة تقديم المعرفة ويتطلب التعليم حسن إعداد المعلم ليقدم المعرفة المستمرة لطلابه بصورة متقنة.

وكثيراً ما يخلط الناس بين التعليم والتعلم، فالتعليم خاص بالمعلم ويتمثل بنشاطه لتحقيق هدفه وهو تقديم المعرفة، أما التعلم فهو خاص بالطالب ويتمثل نشاطه لتحقيق هدفه، وهو السعي نحو المعرفة. ويعرف التعليم بأنه هو: (كل عمل أو جهد مبذول لاستيعاب الأفكار، وهذا الاستيعاب للاستقلال)[٣].

---

(١) الدكتورة كوثر كوجيل، اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب القاهرة، جمهورية مصر العربية، ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤م، ص١٠٢.

(٢) سمير محمد كبريت، منهاج المعلم والإدارة التربوية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م، ص٢٤.

(٣) المرجع نفسه، ص٢٢.

فمن هذا يتضح أن التعليم بمعناه الاصطلاحي هو الذي يهدف لتقديم المعرفة، ولكنه يستخدم استخداماً عاماً ويقصد به مجموعة أنشطة أخرى غير تقديم المعرفة مثل أعمال كتابية، وإنتاج وسائل تعليمية، وغيرها مثل العمل الاجتماعي، والمراقبة، والتأليف والكتابة وغيرها.

ومن هنا يتضح أن مصطلح التدريس هو ركيزة العمليات الخاصة بالتعليم؛ أما التعليم (فهو شامل وعام، وبالتالي يمكننا أن نقول هو تعبير مضلل، إلا إذا أطلقناه على ما نقصده فعلاً، إذا قلنا (تدريس)؛ فمثلاً إن خطيب الجمعة في الجامع يعلم الناس أصول الدين، أو إن غضب الأم على طفلها علمه إلا يعرض ملابسة للقذارة ...الخ[1].

من هذا نخلص إلى أن التدريس فن وعلم يقوم به مختصون، ويطلق على عمل المعلم بالكيفية المعروفة؛ أما التعليم فهو عام وشامل، ويطلق على حالات كثيرة كما ورد أعلاه.

نخلص من هذا البحث ببعض القواعد الأساسية في التدريس عامة، وتدريس القرآن الكريم خاصة. هذه القواعد تعتبر أساسية في التدريس؛ لأنها تحكم الطلبة في جلوسهم وحركتهم ومشاركتهم ، وكذلك تحوي المنهج الذي يدربهم.

أهم هذه القواعد هي:

١- تحديد الغرض أو الهدف من المادة المراد تدريسها.

٢- الإلمام بالمادة والطريقة التي تناسبها في التدريس.

٣- الربط بالمادة السابقة واللاحقة المتوقعة.

٤- التشويق والإثارة والانتباه.

٥- الإدراك الحسي والانتفاع بالحواس.

٦- التبصير بالأساليب المختلفة من رسم ولفظ وعبارة وغيرها.

٧- الاستعادة من النشاط الذاتي للطالب وتوجيهه فيما هو مقيد.

---

(١) د/ كوثر كوجيل، مرجع سبق ذكره، ص١٠٢.

٨- الاستفادة من طريقتي الاستقراء والقياس.

٩- الاستفادة من نظم التقويم المختلفة وكذلك القياس.

١٠-تكرار العمل خاصة في حفظ القرآن الكريم، وبقية المواد التي تحتاج للحفظ مثل القصائد وغيرها.

بعد هذا العرض العام لطرق التدريس وأهميتها يتناول الباحث طرق تدريس القرآن الكريم.

المبحث الثاني
أهم طرق تدريس القرآن الكريم

بعد الحديث الذي سبق عن طرق التدريس عامة يجب أن يفصل الحديث عن طرق تدريس القرآن الكريم، والذي يتضمن ثلاث مهارات أو ثلاثة محاور هي:

١- محور تدريس التلاوة.

٢- محور تدريس التفسير.

٣- محور تدريس حفظ القرآن الكريم.

محور تدريس التلاوة:

(إن كلمة تلاوة تعني الاتباع، ومنها قوله تلوته: تبعته، وتتالت الأمور، تلا بعضها بعضاً، وتلوته قرأته وتلا يتلوا يعني قرأ قراءة.

وقد وردت كلمة التلاوة ومشتقاتها في القرآن الكريم في ثلاثة وستين موضعاً)[١].

أمثلة:

قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴾[٣].

---

(١) د. ماجد زكي الجلاد، تدريس التربية الإسلامية، الأسس النظرية والأساليب العلمية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤، ص٢٢٦.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٢١.

(٣) سورة البقرة، الآية ١٥١.

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴾[١].

وفن التلاوة يعني طريقة الأداء في قراءة القرآن الكريم مع التقيد بالأحكام مثل أحكام التجويد، وسلامة النطق بالحروف والكلمات والمدود والمخارج والصفات وكذلك الترتيل، الذي عرف أيضاً بالتجويد.

أما الترتيل اصطلاحاً فقد عرفه الإمام علي ﷺ بأنه: (تجويد الحروف ومعرفة الوقوف)[٢] وقد عرف أيضاً بأنه أي الترتيل:

(القراءة بتؤدة واطمئنان وإخراج كل حرف من مخرجه مع إعطاء حقه ومستحقه مع تدبر المعاني).

أما التجويد لغة فمأخوذ من أجاد الشيء يجيده، واصطلاحاً: هو إعطاء الحروف حقها من الصفات اللازمة لها ومستحقها من الأحكام التي تنشأ عن تلك الصفات[٣].

إن أهمية معرفة التلاوة مصحوبة بأهمية معرفة القراءة من ترتيل وتحقيق (وهو مثل الترتيل إلا أنه أكثر منه اطمئناناً وهو المأذون به في مقام التعليم)[٤].

وكذلك من مراتب القراءة الحدر (وهو الإسراع في القراءة مع مراعاة الأحكام)[٥] وتشتمل هذه المراتب على المرتبة الأخيرة، وهي التدوير (وهو مرتبة متوسطة بين الترتيل والحدر)[١].

---

(١) سورة فاطر، الآية ٢٩.

(٢) د. ماجد زكي الجلاد، مرجع سبق ذكره، ص٢٢٧.

(٣) محمد صادق قمحاوي، البرهان في تجويد القرآن، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، السودان، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤، ص٧.

(٤) هاشم جمعة جابر، الحاوي المزيد في شرح أحكام التجويد، مطبعة الدار العالمية، الخرطوم بحري، السودان، ١٩٩٩م، ص٢١٠.

(٥) محمد صادق قمحاوي، مرجع سبق ذكره، ص٧.

تكمن أهمية هذه المعرفة في أن الإنسان يجب عليه أن يعمل بهذه الأحكام حتى يؤدي قراءة القرآن الكريم على الوجه الصحيح؛ هذا على الإنسان، المسلم العادي.

أما معلم القرآن فيتوجب عليه معرفة الأحكام مع الأداء المحكم لانه مأمور بأن يعلم طلبته هذه الأحكام، ولا يريد الباحث الدخول في التفاصيل إذ أن موضوع البحث هو الطريقة التي يدرس بها القرآن الكريم.

محور التفسير:

والتفسير من العلوم المهمة التي تساعد في الحفظ، لأنه يوضح المعاني وقد عرف بأنه: (علم يعرف به فهم كتاب الله تعالى المنزل على نبيه محمد ﷺ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من اللغة، والنحو، والصرف، وعلم البيان، وأصول الفقه، والقراءات وتحتاج لمعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ[٢].

يهدف الباحث من عرض هذه المصطلحات من تلاوة، وتجويد وترتيل، وتفسير ليشير أنه على المعلم أن يلم بها مجتمعة لارتباطها ببعضها بعضاً، ولأنها تسهل على الإنسان مهمة حفظ القرآن الكريم لاسيما وأن الإنسان المسلم عامة عليه أن يحاول قراءة القرآن كما أنزل على سيدنا محمد ﷺ، ولا يتأتى ذلك إلا بمعرفة طريقة الأداء والتمرين عليها، أما معلم القرآن الكريم فهو المسؤول مسؤولية عن معرفة الأحكام بدقة وتطبيقها بتؤده وعناية.

أهداف تدريس القرآن الكريم:

إن تدريس القرآن الكريم مهمة عظيمة، ووسيلة راقية توصل إلى فهم القرآن الكريم وحفظه الذي هو أشرف الأعمال وأجلها، والتدريس أن يكون واضحاً في ذهن المعلم ليعرف ما الذي يجب أن يقوم به من أنشطة داخل القاعة لتتم عملية التدريس؛

---

(١) المرجع نفسه، ص٧.

(٢) الإمام بدر الدين محمد عبدالله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٠٨ هـ – ١٩٩٨م، ص٣٣.

وكذلك يجب أن يؤدي إلى تعليم الطلاب لإحداث التغيير في سلوكهم، وهو مجموعة من الأنشطة يشترك فيها المعلم والمتعلم، وأنشطة التدريس أنشطة هادفة وهي تأكيد على عملية التخطيط في التدريس.

عناصر التدريس:

١- المعلم.

٢- الطالب.

٣- المنهج.

ولفهم التدريس لابد من فهم العناصر الثلاثة المذكورة وبما أن التدريس نشاط لغوي لابد أن يكون فيه مرسل ومستقبل ورسالة، والناظر إلى القرآن الكريم هو رسالة يرسلها رب العزة إلى مستقبلها الرسول ﷺ بوساطة جبريل عليه السلام. والتدريس ليس هو الاتصال الشفوي فقط، وإنما هناك اتصال صامت مثل الإشارات خاصة في القرآن الكريم مثل بعض أحكام التجويد مثل الإشمام؛ وهو إطباق الشفتين دون صوت كما في الآية الكريمة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[١]. في هذه الآية ترى الشفتان مطبقتين إشارة إلى الضمة في (نَسْتَعِينُ) والإشمام هو إطباق الشفتين بعد الإحكام وتدع بينهما انفراجاً ليخرج النفس بغير صوت وذلك إشارة للحركة التي ختمت بها الكلمة، قال الإمام الشاطبي[٢]:

وَالإِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشِّفَاهِ بُعَيْدَ مَا ... يُسَكَّنُ لاَ صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلَ[٣].

ولا يكون في المرفوع والمضموم[١].

---

(١) سورة الفاتحة، الآية٥.

(٢)القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد أبو الرعيني أبو محمد الشاطبي الأندلسي،ت٥٩٠.

(٣) متن الشاطبية حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، تأليف القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي الأندلس ت٥٩٠ دار السلام للطباعة النشر والتوزيع والترجمة، جمهورية مصر، ص١٨٧ البيت رقم ٣٦٨.

أما أهداف تدريس القرآن الكريم فهي ثلاثة أنواع:

١- الأهداف المعرفية:

وهذه تعني التعرف على الأحكام، وتفهم المعاني، وكذلك التعرف على قواعد الرسم العثماني؛ مع بعض الإشارات إلى أهم المصادر والمراجع، كما تشتمل هذه الأهداف الآيات المقرر حفظها.

٢- الأهداف الوجدانية:

وهذه تشمل التعبد بتلاوة القرآن الكريم، والخشوع لله تعالى، والخضوع له، زيادة الإيمان واليقين، مع مراعاة آداب التلاوة، وتعميق الحب للقرآن الكريم وتقديسه.

الأهداف: النفس الحركية:

٣- النفس الحركية:

وهذه تعني إتقان التلاوة، وتنمية مهارات التفكير والتأمل إذ أن القرآن حث على التدبر والتفكر في الآيات والمخلوقات وعند بداية التدريس لابد لمعلم القرآن الكريم أن يستحضر هذه الأهداف في ذهنه؛ وهو يدرس طلابه لمتابعتهم وتأكيد أن هذه الأهداف مطبقة، لأن أي نشاط لابد أن يقوم باستمرار لمعرفة ما إن كانت أهداف محققة أم لا.

الخطوات العامة لتدريس القرآن الكريم:

كل تدريس لأي مادة يبدأ بخطوات، إتباعها يساعد في فهم المادة وتسلسلها في ذهن المتعلم، وهذه الخطوات كثيرة، أهمها أربع خطوات هي:

١- التمهيد.

٢- العرض.

٣- التقويم.

٤- الإغلاق.

---

(١) محمد صادق قمحاوي، مرجع سبق ذكره، ص٦٠.

هذه الخطوات مهمة لأنها تحفظ توازن الصف، وتضمن توصيل المادة بصورة منطقية ترسخها في ذهن المتعلم.

التمهيد:

هو الخطوة الأولى في أي عمل؛ خاصة في التدريس يعمل فيه المعلم على إثارة دافعية الطلبة، وتدفعهم نحو المادة ويساعد في فهم الدرس، لأنه قصير ومشوق وتراعي فيه بعض الأشياء الخاصة بالطالب مثل مناسبة الموضوع للمستويات، وارتباطه بخطوات الدرس مع الإشارة إلى الدرس السابق واللاحق، ليتم الربط وليجذب الطالب نحو المادة.

العرض:

العرض هو بداية الشرح ولكل مادة طريقة عرضها فالقرآن الكريم يعرض على نحو يجعل الطالب منتبها له فيبدأ المعلم بإعطاء فكرة عن أحكام التلاوة، والتلاوة النموذجية، والمعنى الإجمالي للآيات ثم التلاوة الفردية، والتلاوة الفردية تعتبر مرحلة أساسية وتأخذ أكبر قدر من الزمن، لأنها فرصة للاستماع لكل طالب على حدة، واجب أن يكون المعلم فيها عادلاً في توزيع الفرص حتى يتأكد للطلاب أن معلهم يساوي بينهم، وليس هناك تميز لأحد، أو تفضيل له على الآخرين من أقرانه.

التقويم:

هو عملية يمارسها المعلم يومياً بغرض الحكم على أدائه من حيث التمشي مع الأهداف ومخالفتها، والتقويم مهم جداً عند علماء التربية وعلماء النفس التربوي.

وقد عرف التقويم بأنه: هو إصدار حكم على مدى تحقيق الأهداف التربوية المنشودة على النحو الذي تجدد به تلك الأهداف[1].

وفي هذا يستطيع معلم القرآن قبل نهاية المحاضرة أن يسأل بعض الأسئلة أو عرض موضوع به يعرف مدى فهم طلابه للدرس. وليقوم بها درسه في كل جزئية من جزئياته.

---

(1) القياس والتقويم التربوي: مكتبة الرشاد الرياض، المملكة العربية السعودية د. تاج السر عبدالله الشيخ، ود. نائل محمد عبدالرحمن، ود. بثينة أحمد عبدالحميد، ط٢ ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م، ص١١.

يترافق التقويم مع كل جزئية من جزئيات درس القرآن الكريم، وعلى المعلم أن يوظف التقويم التكويني والختامي، وأن يراعي تنوع أدواته في الموقف التعليمي[١].

الإغلاق:

إذا كان التمهيد مفتتحاً لخطوات الدرس فالإغلاق ختماً له، ولذلك هي خطوة تشعر الطلاب بالوصول إلى خاتمة الدرس، وهذه الخطوة تعني الوصول إلى نهاية الدرس، واستنباط القواعد العامة، والنقاط الرئيسية، والأفكار الأساسية التي دار حولها الدرس، وفي هذه الحالة تعني فهم معاني الآيات التي يسهل حفظها.

ويفضل أن يختم المعلم بواجب منزلي يجعل حركة الطالب ونشاطه في المنزل تذكاراً لما درسه في القاعة وتعلمه.

أهم الطرق التدريسية للقرآن الكريم:

إن طرق التدريس كثيرة منها طريقة الحوار والمناقشة ومنها طريقة الاستقراء، وطريقة القياس، وكذلك طرق المشروعات، وطريقة التدريس المصغر وغيرها من الطرق. وليس المعلم مجبراً على استخدام أي من هذه الطرق، ولكن دلت التجارب على أن طريقتي الاستقراء والقياس هما أفضل الطرق لتدريس القرآن الكريم.

طريقة الاستقراء: هذه الطريقة يقصد بها أن يبدأ معلم بالأمثلة والأجزاء والأحكام الخاصة، ومنها يصل إلى القواعد العامة والقوانين وقد عرف الاستقراء على النحو التالي: الاستقراء هو طريقة الوصول غلى الأحكام العامة بواسطة الملاحظة والمشاهدة، وبه نصل على القضايا الكلية التي تسمى في العلوم باسم القوانين العلمية أو القوانين الطبيعية وبه أيضاً نصل إلى بعض القضايا الكلية الرياضية وقوانين العلوم الاجتماعية والاقتصادية[٢].

---

(١) د. ماجد زكي الجلاد، مرجع سبق ذكره، ص٢٥٧.

(٢) محمد حسين آل ياسين، مرجع سبق ذكره، ص١١٩.

ومن هذا التعريف يتضح أن المعلم في هذه الطريقة يبدأ بإعطاء الأمثلة ومنها استنباط الأحكام مثلاً: درس الغنة في التجويد.

الأمثلة:

١- ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴾[١].

٢- ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ﴾ [٢].

٣- ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴾[٣].

من الأمثلة المذكورة نستنبط القاعدة العامة للغنة فنقول، الغنة: هي وصوت لذيذ مركب في جسم النون والميم ولكنها تتفاوت درجاتها في الميم والنون على حسب حالتهما وهي الأزمة للنون والميم لا يفارقها بحال[٤].

الأمثلة المذكورة وصلتنا إلى القاعدة العامة وهكذا.

---

(١) سورة الطور، الآية ١٧.

(٢) سورة الواقعة، الآية ٥١.

(٣) سورة الليل، الآية ٥.

(٤) سيد لاشين أبو الفرج، دروس مهمة في شرح الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية في الأحكام التجويدية، ط٢، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م، ص١٤١.

طريقة القياس:

هي طريقة عكس طريقة الاستقراء وهي معرفة القاعدة العامة أو القانون العامة، ثم أخذ الأمثلة عليها، وتعرف هذه الطريقة بأنها (انتقال الفكر من الحكم الكلي إلى الحكم على الجزئي أو جزئيات داخله تحت هذا الكلي)[١].

يمكن أخذ المثال في الاستقراء ووضعه في الطريقة القياسية على النحو التالي:

القاعدة:

الغنة هي صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم المشددتين ولكنها تتفاوت درجاتها في الميم والنون على حسب حالتها وهي لازمة للنون والميم، لا تفارقها بحال[٢].

الأمثلة:

قال الله تعالى:

١- ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴾[٣].

٢- ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴾[٤].

٣- ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴾[٥].

---

(١) محمد حسين آل ياسين، مرجع سبق ذكره، ص١٢٦.

(٢) سيد لاشين أبوالفرج، مرجع سبق ذكره، ص١٤١.

(٣) سورة الطور، الآية ١٧.

(٤) سورة الواقعة، الآية ١٥١.

(٥) سورة الليل، الآية ٥.

المبحث الثالث

إدارة حلقات القرآن الكريم وطرق التحفيظ

إدارة حلقات القرآن الكريم عملية مهمة، ويتركز عليها إفهام الطلاب الدروس القرآنية، ولذلك فإن إدارتها مهمة جداً.

الحلقة القرآنية: يقصد بها جلوس مجموعة من الطلاب لدى معلم القرآن، ليقوم بتحفيظهم الآيات المحددة حسب خطته، ويقوم التدريس في هذه الحلقات على طرق عديدة يتحكم فيها المعلم كما يختار الطريقة التي يسلكها للتدريس، وأكثر هذه الطرق شيوعاً بين الناس هي:

الطريقة الجماعية:

توصف هذه الطريقة بأنها الطريقة التي يحدد فيها المعلم آيات يقرأها على الطلاب؛ ثم يقوم الطلاب بتلاوتها بطريقة فردية، ثم يكلفون بحفظها، والطريقة الجماعية فيها يقوم المدرس بتحديد مقدار معين لجميع طلاب الحلقة تتم تلاوته من قبله على الطلاب أولاً، ثم تلاوته من قبلهم عليه ثانياً طالباً طالباً، ثم يكلفون بحفظه ليتم التسميع لهم من قبل المدرس[١].

الطريقة الفردية:

هذه الطريقة تعتمد على الطلبة في الحفظ، وواجب المعلم في هذه الطريقة لا يتعد التوجيه والتصحيح، وهي وأن يقوم المدرس بفتح المجال أمام طلبته للتنافس في تلاوة القرآن الكريم وحفظه، كل حسب إمكاناته وما يبذله من وقت وجهد لتحقيق ذلك تحت إشراف المدرس.

---

(١) كتاب المنتدى الإسلامي، سلسلة تصدر عن المنتدى الإسلامي، نحو أداء يتميز بتحفيظ القرآن الكريم، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩ هـ، ص١٧.

تقويم الطريقتين:

الطريقة الجماعة يسيطر فيها المعلم تماماً على طلبته من حيث تحديد الآيات، وبصورتها هذه ترفع مستوى الأداء والحفظ المجوّد لأن الطلاب محكمون بتحديد المعلم ومتابعة ومتابعته، يكون الأداء في هذه الطريقة جيداً، ويكون في أغلب في الأحيان سليماً لأن المعلم يتابع بنفسه ما قرره على طلابه، وقد يكون إعطائهم نموذجاً في القرآن الكريم.

ورغم هذا: فهذه الطريقة تفتقر لبعض المسائل التربوية، مثل مراعات الفروق الفردية، كما أنها تحتاج لقوى بشرية ولمعينات مادية.

فهي تحتاج إلى تعدد المدرسين، والبيئة المناسبة من أجل استيعاب الأعداد الكبيرة من الطلاب[1].

أما الطريقة الثانية وهي الطريقة الفردية. ففي هذه الطريقة يمكن مراعاة الفروق الفردية، وفيها حرية للطالب ليختار العدد الذي يناسبه في الحفظ، ولا تحتاج هذه الطريقة لمعينات كثيرة لأن الطالب الذي يأتي إليها يكون جاهزاً ومستعداً لأنه جاءها باختياره وفي الغالب تكون له الإمكانات التي تمكنه من الاستمرار.

ورغم الإيجابيات التي في هذه الطريقة إلا أن نظامها هذا يجعل عدم الانتظام وتصعب معه المتابعة والمراقبة.

ليس العمل في هذه الحلقات مقصوراً على هاتين الطريقتين، وإنما هنالك فرصة لمعلم القرآن للاستفادة من بعد الطرق التي يراها مناسبة ومنها:

تقسيم الطلاب إلى مجموعة تعرف القراءة من المصحف وأخرى لا تعرف، وكل منهما له الطريقة في المعاملة والمتابعة، وكذلك طريقة الاستفادة من الطلاب المتمكنين في الحفظ، ويستفاد من هؤلاء في متابعة صغارهم بالتوجيه والتدريب بمتابعة المعلم.

([1]) كمتاب المنتدى الإسلامي، سبق ذكره، ص١٩.

إدارة الحلقة:

ليتمكن المعلم من إدارة الحلقة بمعنى متابعتها وإحكام السيطرة عليها، وللاستفادة من الوقت في إنجاز الأهداف التربوية المتمثلة في الفهم والحفظ يجب عليه أن يقوم بالآتي:

١- التخطيط الواضح، ويشمل هذا معرفة الزمن الخاص بالمحاضرة وتقسيمه على الخطوات التي يجب أن يضعها المعلم ابتداءً بالتمهيد وانتهاء بالإغلاق.

٢- إعداد الدروس إعداداً جيداً بمعنى وضع الأهداف الأساسية لهذه المادة التي يريد أن يدرسها ويتقنها إتقان كاملاً، مع التحفز لكل سؤال متوقع استعداداً للإجابة عليه.

٣- التأكد من بيئة الدراسة وصلاحيتها من حيث التهوية والنظام.

٤- تحضير كل الوسائل التعليمية مثل المصاحف التي يحتاج إليها في توصيل المادة ومثل السبورة، والطباشير الملونة المختلفة، وجهاز العرض الرأسي، والكمبيوتر، والمسجل، والمصحف المعلم، وغيرها من الوسائل حسب اختيار الشيخ لما يناسب مادته.

فوائد إعداد الدروس وتحضيرها:

١- حفظ النظام في الفصل، وهذا ينتج عند حضور المعلم باعتبار أن المادة مرتبة في ذهنه وموجودة.

٢- يتمكن المعلم من إرشاد الطلاب إلى أخطائهم، وتصحبها لإلمامه بالمادة وحضورها في الذهن.

٣- التحضير يجعل المعلم قادراً على النصح، فعليه أن يقدمه بالصورة المشوقة إلى الاستزادة من المعلم خاصة القرآن الكريم الذي لا يشبع منه العلماء.

٤- التحضير يمكن المعلم من إدارة الوقت والتحكم فيه حيث البداية والنهاية، والسير على خطوات الدرس.

٥- التحضير يمكن المعلم من تقويم طلابه؛ وهي تحقيق الخطوة قبل الأخيرة من خطوات التدريس.

٦- التحضير يجعل المعلم متوقعاً للأسئلة فيستعد لها دون الوقوع في الحرج.

ملخص لأهم طرق الحفظ:

١- الطريقة الكلية: وهي إعطاء الطالب كل الآيات المطلوبة ويكررها المعلم والطالب بغرض حفظها مرة واحدة.

٢- الطريقة الجزئية: وهي تجزئة الآيات المطلوبة حفظها بعد الآيات أو الصفحات أو بالكيفية التي ينفق عليها المعلم والطالب.

٣- الطريقة المشتركة: وهي تجمع بين الطريقتين الكلية والجزئية.

٤- طريقة المحور التدريجي: وفي هذه الطريقة تكتب الآيات على السبورة بخط واضح وبتشكيل صحيح، ويقرأها الطالب بمتابعة المعلم، وكلما حفظ جزء يمسحه بطرق مختلفة، فقد يمسح أول آية، أو آخرها، أو أن يمسح جزءاً منها ويطلب المعلم من الطالب القراءة الكاملة بما فيها الجزء الممسوح.

ويقرأ الطالب الآيات بما فيها الجزء الممسوح حتى يحفظ.

٥- الحفظ على فترات:

أ. يطلب المعلم من الطالب قراءة الآيات المطلوبة حفظها من المصحف أو حسب الطريقة المكتوبة بها سواء كانت مكتوبة على الشاشة أم السبورة.

ب. يترك الآيات التي قرأها المرة الأولى لفترة لتسقر في ذهنه، ثم يعود لقراءتها مرة أخرى، ليختبر ذاكرته وحفظه.

ج. الفاصل بين كل مجموعتين من الآيات لا يكون طويلاً حتى يتجنب نسيان ما قرأه.

أساليب التسميع:

١- التسميع الذاتي: وهي محاولة أن يسمع الطالب لنفسه، مثل تعطيه الآيات بورقة ومحاولة التسميع، وكذلك يشمل هذا النوع، على الاستعانة بالمسجل.

٢- التسميع الفردي: وهذا يطلب المعلم من كل طالب.

٣- التسميع الثنائي: كل طالبين يسمعان لبعضهما بعضاً.

٤- التسميع الجماعي: أن يقرأ الطلاب جماعة بمراقبة المعلم.

ما ذكر يسمى بالتقويم الشفوي، أما التقويم التحريري فهو أمر من المعلم للطلاب بكتابة بعض الآيات. يعتبر التسميع بكل طرقه هو الطريقة المثلى لتقويم الحفظ، خاصة حفظ القرآن الكريم.

المبحث الرابع
مواصفات معلم القرآن الكريم ومقوماته

لا شك أن معلم القرآن الكريم هو من أُصطفى لهذا العلم الجليل، وهو تدريس أعظم العلوم وأجلها؛ هو القرآن الكريم الذي أنزله الله ﷻ معجزة لنبيه ورسوله محمد ﷺ بلسماً شافياً من كل الأدواء الحسية والمعنوية، وعلى المسلمين العناية به، وبذل الغالي والنفيس لخدمته، وأجل خدماته هي ترتيله وتجويده وحفظه والعمل به.

قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾[1].

إن تدريس القرآن مهنة يتسابق عليها المسلمون المخلصون، لأنها مهنة شريفة تزيد من تحملها شرفاً، ويكرم بها من تلقاها تعلماً. وقد وردت نصوص كثيرة في فضل تعلم القرآن وتعليمه، فعلى سبيل المثال لا الحصر. قال رسول الله ﷺ: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)[2].

أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها المعلم:

١- سلامة العقيدة والسيرة الحسنة.

٢- الإصلاح وصحة المقصد.

٣- حسن الخلق والتحلي بها.

٤- الصبر على المتعلمين، والرفق بهم، ورحمتهم.

---

(١) سورة الإسراء، الآية ٨٢.

(٢) الإمام أبو عبيده محمد بن إسماعيل البخاري، مرجع سبق ذكره، تخريج سابق، ص١ في البحث.

٥- التواضع الجم، وليس المقصود به عدم الاهتمام بالمظهر، وإنما يقصد سلامة الصدر وعدم الكبرياء والعظمة، أما المظهر العام فمطلوب أن يكون حسناً وجميلاً ما أمكن ذلك دون الدخول في محظور.

أما مقومات معلم القرآن الكريم:

على معلم القرآن أن يتحلى بالمعرفة بالإضافة إلى ما ذكر أعلاه وأهم السمات المعرفية التي يجب أن تتوفر في معلم القرآن الكريم هي:

١- المعرفة الشرعية:

معرفة الله ﷻ، وأنه واحد في ذاته وأسمائه وصفاته، وتوحيد الله ﷻ واجب على معلم القرآن الكريم وعموم المسلمين فهو العلم الذي ورثه العلماء عن الأنبياء.

قال ﷺ: (إن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر) [١].

٢- المعرفة التخصيصية:

معرفة العلم الذي يدرسه وإتقانه، فبهذا الإتقان يجد احترام الناس عامة، وطلابه خاصة، ويكون محل الثقة بينهم فيأخذوا عنه أمور دينهم، بل ويسألونه عن أمور معاشهم.

وإن حذق المادة التي يدرسها المعلم، ومعرفة دقائقها ضرورة شرعية، وتربوية تمكن الإنسان من أداء الأمانة التي أنيط بها.

٣- المعرفة التربوية:

إن المعرفة التربوية مهمة لكل معلم؛ ولمعلم القرآن أكثر أهمية لأنه يدرس كلام الله - ﷻ - الذي يتطلب الأدب والتهذيب والطهر في الثوب والمكان والبدن. والمعرفة

---

(١) سنن أبي داود، ج٤، دار الحديث، ط١ ،(حمص، وسوريا)، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، كتاب العلم، الإمام ، حديث رقم (٣٦٤١)الحافظ أبو داود، سليمان السجستاني الأذردي ، طباعة، ونشر، وتوزيع، ص١٨.

التربوية يقصد بها معرفة الأسس النظرية والتطبيقية للعلوم التربوية وهي أي التربية؛ علم إنساني متطور، يقوم على أصول وقوانين وتجارب تنمي السلوك الإنساني السوي وتضبطه، ويبحث هذا العلم في الأهداف والوسائل التي تصل بالإنسان إلى كماله شيئاً فشيئاً، وهو يستمد أصوله من علم النفس، وعلم الاجتماع، ووظائف الأعضاء، وتدبير الصحة والاقتصاد، وعلوم أخرى كثيرة كالتاريخ والسياسة والإدارة والفلسفة[١].

من هذا التعريف تتضح أهمية المعرفة التربوية لمعلم القرآن الكريم حيث أنه يهدف إلى إحداث تغيير في سلوك الطلاب بتعليمهم القرآن الكريم.

٤- المعرفة الثقافية:

لا شك أن المعرفة الثقافية ليست بأقل عن المعارف السابقة؛ وذلك لأنها تشمل عقيدة الإنسان وسلوكه، وكل حركاته ، وسكناته، بما فيها الأكل والشرب واللبس ؛ (فالثقافة تعتبر في بعدها الاجتماعي عن كل نواتج الحياة الإنسانية في جوانبها المختلفة... عقلية كانت أم مادية)[٢].

من هذا التعريف تتضح ضرورة المعرفة الثقافية معلم القرآن الكريم الذي يعتبر قدوة لطلابه ولغيرهم.

الصفات المهنية لمعلم القرآن الكريم:

١- البشاشة والابتسام الصادقة عند اللقاء:

عن أبي عمران الجوني عن عبدالله بن الصامت عن أبي ذر قال: قال لي النبي ﷺ: (لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقي أخاك بوجه طلق)[٣]. وقوله ﷺ: (وأن تلقى

---

(١)في أصول التربية وتاريخها: أحمد عبدالرحمن عيسى، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م، ص١٠.

(٢) وزارة التربية والتعليم، التربية الثقافية، ط٦، وكالة النشاط الطلابي الخرطوم، السودان، ١٩٩٦م، ص٥.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي (المجلد السادس) مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، لبنان، بدون تاريخ، حديث رقم ٢٦٢٦، ص١٧٧.

أخاك بوجه طلق) دون طلق على ثلاثة أوجه: إسكان اللام وكسرها، وطليق بزيادة (ياء) ومعناها سهل منبسط. وفيه الحث على فضل المعروف وما تيسر منه، وإن قل حتى طلاقه الوجه عن اللقاء[١].

ما دام هذا الحث لعامة اللقاءات، فمن باب أولى أن يكون ذلك لمعلم القرآن الكريم، الذي يريد تربية طلابه على تعلم السنة وتطبيقها في الحياة.

٢- حسن الشكل والمظهر:

يقصد به الاهتمام بالمظهر، والزي دون مبالغة تقود إلى الكبر، أو غيره من الصفات الذميمة، فمعلم القرآن هو الطاهر في بدنه، وفي ثوبه، وفي مكانة لأنه يتعامل مع كلام الله ﷻ.

٣- سلامة النطق وحسن البيان:

بمعنى أن يكون كلامه واضحاً ولغة سليمة، وأن يكون كلماته سهلة واضحة المعاني، حتى يفهمه طلابه دون معاناة أو إحداث فوضى.

٤- سلامة الجسم من الأمراض:

ويقصد بهذا أن تكون له القدرة على أداء رسالته وهي تعليم الطلاب القرآن الكريم، والمرض ليس عيباً وإنما هو ابتلاء، ابتلى الله به عبداً من عباده، والمقصود أن لا يؤخر عن أداء الرسالة على أكمل وجه والله تعالى أعلم.

بهذا المواصفات المختلفة يكون معلم القرآن الكريم قد استعد لأداء رسالته العظيمة وتبليغ دعوته لمن جعلهم الله – ﷻ – له طلاباً يسمعون وينتظرون منه الكثير والكثير.

---

(١) المرجع السابق نفسه، ص١٧٧.

خاتمة

إن طرق التدريس بأنواعها المختلفة، يجب تعليمها والاهتمام بها لأنها السبل المؤدية للأداء المتقن الممتاز خاصة في تعليم القرآن الكريم، وقد تناول الباحث في بحثه هذا الشرح العام لأهمية العلوم التدريسية التي تساعد معلم القرآن الكريم في تعليم القرآن لطلابه، كما اشتمل على بعض المقومات والمواصفات، التي يجب أن تتوافر في المعلم وخاصة معلم القرآن الكريم.

وختم بحثه ببعض النتائج التي لاحظها من خلال بحثه وعلومه وعمله ومعاشرته لإخوانه الذين لهم اهتمام بالقرآن الكريم وعلومه، كما أضاف بعض التوصيات التي يرجو أن يهيئ القائمين على الأمر تطبيقها على الأمر تطبيقها حتى تؤدي المؤسسات الإسلامية رسالتها والله ولي التوفيق والسداد.

نتائج البحث

١- إن معلمي القرآن الكريم لم ينالوا حظاً وافراً من التدريب التربوي في علوم التربية في علوم التربية من مناهج، وطرق تدريس، وإدارة تربوية.

٢- إن كثيراً من معلمي القرآن الكريم يعتبرون عدم الاهتمام بالمظهر وبالذي نوعاً من الزهد، ولذلك لا يهتمون بالمظهر.

٣- إن كثيراً من معلمي القرآن الكريم ورثوا بعض العادات التي تعطي صورة لا تساعد في الضبط الصفي، مما يتيح الفرصة للنيل منهم.

٤- إن كثيراً من معلمي القرآن الكريم يشعرون بعدم الإنصاف مقارنة مع أقرانهم في المواد الأخرى، رغم أن هناك شروطاً عامة، يجب على معلم القرآن أن يتحصل عليها حتى يستطيع منافسة زملائه في المواد الأخرى.

٥- وإن كثيراً من معلمي القرآن الكريم في أذهانهم الثقافة القديمة المتعلقة بطريقة العقاب في الأزمان السابقة، والتي قد تجاوزها الزمن، مثل الضرب المبرح، والرسف في القيد.

٦- إن كثيراً من معلمي القرآن الكريم لم يحاولوا الاستفادة من التقنيات التعليمية الحديثة في حفظ القرآن الكريم وتعلم فنونه من تلاوة، وترتيل، وتجويد، وتفسير، وحفظ.

توصيات

١- عقد دورات تدريبية خاصة بالعلوم التربوية لمعلمي القرآن الكريم ينالون في نهايتها شهادة تضاف إلى مؤهلاتهم حتى ينافسوا غيرهم في المواد الأخرى.

٢- على معلمي القرآن الكريم الاهتمام بالزي والمظهر العام فهو من سنة الرسول ﷺ.

٣- على معلمي القرآن الكريم الاهتمام بموادهم التي يدرسونها وأن يحضروها، ويعدوا لها إعداداً متقناً.

٤- على إدارة الجامعات والمؤسسات التعليمية التي انتسب إليها الإسلام وعلومه أن تميز وضع معلمي القرآن الكريم المادي والوظيفي ليكونوا مع رصفائهم من معلمي المواد الأخرى بل أرفع من ذلك لما يحملوا من شرف هذا الكتاب الذي يحفظونه.

٥- عقد دورات خاصة لمعلمي القرآن الكريم في تقنيات التعليم الحديثة للاستفادة من العلوم العصرية، ووسائلها في تدريس القرآن الكريم.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- صحيح الإمام البخاري طبعة دار السلام شارع الأمير عبدالعزيز ابن خلدون (الغيبات سابقاً) مقابل الغرفة التجارية ص ب: ٤٠٣٣٩٦٢، ٤٠٤٣٤٣٢/ ٠٠٩٦٦ فاكس: ٢١٦٥٩/ ٠٠٩٦٦١ الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ولد ٧٧٣هـ- ٨٥٢هـ.

٣- صحيح الغمام مسلم للقاضي عياض المسمى أكمام المعلم بفوائد مسلم للإمام الحافظ أبي النضل عياض بن موسى عياض اليحصبي. ت٥٤٤هـ تحقيق الدكتور يحي إسماعيل دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع . ج. م٤. المنصورة الإدارة : شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب صك٢٣٠٧، ت٣٤٢٧٢١/ ٣٥٦٢٢٠/ ٣٥٦٢٣٠/ فاكس ٣٥٩٧٧٨/ المكتبة : أمام كلية الطب ت,٣٤٧٤٢٣

٤- مقدمة ابن خلدون العلامة عبدالرحمن بن محمد خلدون ، ر٧٨٤٥- ٨٠٨هـ، ضبط وشرح وتقديم د/ محمد الإسكندراني الناشر دار الكتاب – بيروت – لبنان شارع قردان- نيابة بيبلوس الطابق الثامن.

٥- المبادئ الأساسية في طرق التدريس العامة دار القلم – بيروت –لبنان ٣٩٧٤ المؤلف الدكتور/محمد حسين آل ياسين.

٦- اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس ، وعالم الكتب، القاهرة، جمهورية مصر العربية ،١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٧- منهاج المعلم والإدارة التربوية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، سمير محمد كبريت.

٨- تدريس التربية الإسلامية(الأسس النظرية والأساليب التطبيقية) دار المسيرة ، عمان، الأردن ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، المؤلف د/ ماجد زكي الجلاد.

٩- البرهان في تجويد القرآن الدار السودانية للكتب الخرطوم، السودان ١٤٢٥-٢٠٠٤م، المؤلف الشيخ محمد صادق قمحاوي.

١٠-الحاوي المزيد في شرح أحكام التجويد، مطبعة الدار العلمية الخرطوم بحري السودان١٩٩٩م- المؤلف هاشم صابر.

١١- البرهان في علوم القرآن ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٨هـ-١٩٩٨م، المؤلف الإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي.

١٢- العباس والتقويم التربوي، ط٢، مكتبة الرشيد ، الرياض المملكة العربية السعودية- ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م ا، المؤلف ،د/ تاج عبدالله الشيخ، د/ نائل محمد عبدالرحمن ، د/ بثينة أحمد محمد عبدالمجيد.